

الفصل الرابع
نتائج تحقيق عوامل الأمن الاجتماعى
وتنفيذ وسائله

obeikandi.com

تمهيد:

• من المؤكد أن أى مجتمع من المجتمعات يقوم بتحقيق عوامل الأمن الاجتماعى، وتنفيذ وسائله، إلا ويشعر بالأمان ويصبح فى أمن واستقرار وتوازن، وبالجملة يصبح مجتمعا مثاليا.

• وباستقراء عوامل تحقيق الأمن الاجتماعى، ووسائل تنفيذه تبين أن هناك عدة نتائج مترتبة على ذلك، من أهم هذه النتائج إجمالاً:

- ١ - الأمن الاجتماعى يودى إلى الاستقرار والشعور بالأمان.
 - ٢ - الأمن الاجتماعى يودى بدوره إلى تحقيق التوازن فى سوق العمل.
 - ٣ - الأمن الاجتماعى يودى إلى التوازن بين الدخول والأسعار والعكس صحيح.
 - ٤ - الأمن الاجتماعى يودى إلى تحقيق التوازن فى العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة.
 - ٥ - الأمن الاجتماعى يودى إلى منع التسول فهائياً.
 - ٦ - الأمن الاجتماعى يودى إلى الحد من ارتكاب الجريمة.
 - ٧ - الأمن الاجتماعى يودى إلى عدم التطرف والإرهاب.
 - ٨ - الأمن الاجتماعى يودى إلى الحفاظ على أمن الوطن وسلامته من الخارج.
- وبعد ذلك نوضح كل نتيجة بما يتناسب مع حجم البحث.
- أولاً: الأمن الاجتماعى يودى إلى الاستقرار والشعور بالأمان:

حقيقة إن أى مجتمع - وكما ذكرنا - يقوم بتحقيق عوامل الأمن الاجتماعى وتنفيذ وسائله لا شك أن ذلك يودى إلى شعور أفراد المجتمع بالأمن والأمان والاستقرار.

ثانياً: الأمن الاجتماعى يودى بدوره إلى تحقيق التوازن فى سوق العمل:

فبتنفيذ الوسيلة الأولى من وسائل تنفيذ الأمن الاجتماعى وهى: العمل على توفير فرص العمل، فإن الأمن الاجتماعى يودى بدوره إلى تحقيق التوازن فى هذا المضمار، والهدف من ذلك هو تحقيق التوازن فى سوق العمل بين فرص العمل المتاحة وطالبي التوظيف، بما يودى فى النهاية إلى تقليص وتقليل حجم البطالة الكلى فى المجتمع.

ثالثاً: الأمن الاجتماعى يؤدى إلى التوازن بين الدخول والأسعار والعكس صحيح:

وتعتبر هذه النتيجة امتداد للنتيجة السابقة، فكما أن الأمن الاجتماعى يؤدى إلى تخفيض حجم البطالة، فهو أيضاً يؤدى إلى مراعاة التوازن بين الدخول التى يحصل عليها أفراد المجتمع نتيجة عملهم، وبين الأسعار السائدة فى المجتمع، فلا يعقل أن يكون هناك أمن اجتماعى بمعنى الكلمة ودخل الفرد الذى يحصل عليه لا يتماشى مع الأسعار السائدة فى المجتمع من حيث الارتفاع، حيث سيصبح الأسلوب الوحيد لسد حاجات هذا الفرد وأسرته، أو بمعنى آخر لسد العجز فى الميزانية الأسرية هو تلقي الرشوة أو السرقات المقتنة (١)، أو الهجرة للعمل بالخارج لو أتاحت له السبل لذلك.

- كما أن الاختلال المتفاقم (٢) بين الدخول والأسعار فضلاً عن مساوئه سالفة الذكر، فإنه أيضاً يؤدى بدوره إلى تعدد الوظائف التى يقوم بها الفرد، فهو فى الصباح فى عمله الأسمى ومساءً فى عمل آخر مما يؤدى إلى:

أ - ضعف الإنتاج فى مواقع العمل الرئيسية نظراً لعدم التوفيق بين عمله الأسمى والإضافى، مما يترتب على ذلك انهيار أخلاقيات العمل وروح الانضباط والإجادة فى العمل التى حرص عليها الإسلام حينما أمر بالتوازن بين الدخول والأسعار، وهذا التوازن لا يتحقق إلا بوجود الأمن الاجتماعى وتنفيذ وسائله.

ب - كما أن الاختلال بين الدخول والأسعار يؤدى إلى البطالة، حيث إن أفراد المجتمع سيتنافسون على عدد محدود من الوظائف الإضافية مع الذين لا يعملون أصلاً، مما يترتب على ذلك التحاق طائفة منهم وبطالة الآخرين.

رابعاً: الأمن الاجتماعى يؤدى إلى تحقيق التوازن فى العدالة الاجتماعىة بين أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة:

فبتنفيذ وسائل الأمن الاجتماعى من زكاة ووقف وصدقات وكفارات وإنفاق العفو والمساهمة فى المشروعات الخيرية، كل هذا يؤدى بدوره إلى تحقيق التوازن بين طبقات المجتمع المختلفة والعدالة بين أفرادها.

خامساً: الأمن الاجتماعي يؤدي إلى منع التسول نهائياً:

كما أن الأمن الاجتماعي وتحقيق عوامل وتنفيذ وسائله، كل هذا يؤدي أيضاً بدوره إلى منع التسول نهائياً بين أفراد المجتمع، إذ الفقير ومن على شاكلته تسد حاجته وتشبع غريزته من أكثر من طريق، فهناك الزكاة، وهناك الوقف، وهناك أيضاً الكفارات والصدقات، وإنفاق العفو والمساهمة في المشروعات الخيرية كما سبق، كل هذا بلا شك يؤدي إلى منع التسول نهائياً، حيث أن حاجته قد سدت بطريق من الطرق سالفة الذكر، ولا أدل على ذلك من تجربة الزكاة في عصر خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز بما لا يتسع المقام لذكرها تفصيلاً، حيث لم يجدوا من يأخذ هذه الزكاة، أو يأت على باهم لأخذها.

سادساً: الأمن الاجتماعي يؤدي إلى الحد من ارتكاب الجريمة:

- حيث إنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن من بين أسباب ارتكاب الجريمة من سرقة أو سطو أو قتل أو أى اعتداء من شخص على آخر.... الخ هذا اختلال ميزان الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ومن ثم فإن وجود الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع يؤدي إلى الحد (٣) من ارتكاب الجريمة، بل هو كفيل به إن لم يمنعها نهائياً، لأنه بدوره يؤدي إلى الاستقرار وحلول الأمن في المجتمع، ولا أدل على ذلك من تجربة سيدنا عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين حيث لم يرتكب الجريمة في عهده إطلاقاً، وما ذلك إلا لكون الأمن الاجتماعي بمنظومه المتكاملة قد حلت في عهده.

- فإذا ما حل الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ثم ارتكب بعد ذلك أى شخص جريمة ما فإنه بلا شك يعد معتدياً على الأمن الاجتماعي للمجتمع الأمر الذي يستوجب محاكمته ومعاقبته لحماية الأمن الاجتماعي وكما سيأتي في الفصل الخامس إن شاء الله تعالى.

سابعاً: الأمن الاجتماعي يؤدي إلى عدم التطرف والإرهاب:

- كما أن الأمن الاجتماعي وتحقيق عوامل وتنفيذ وسائله يؤدي إلى عدم التطرف والإرهاب (٤) بين أفراد المجتمع، لأن التوازن في العدالة الاجتماعية بين أفراد

متوافر، فليس هناك سبب يجعل أحد أبنائه يتصرف أو يقوم بعمل إرهابي، أما إذا
اختلف هذا التوازن فهنا يكون المناخ مهيئاً للتطرف والإرهاب.

- ولكن قد يكون الأمن الاجتماعي متوافر عوامله، ومنفذ وسائله، ومع ذلك نجد
البعض يعتدى على حرمة الآمنين، ومن ثم يكون معتدياً على الأمن الاجتماعي
للمجتمع بما يستوجب عقوبته (٥) حماية للأمن الاجتماعي وكما سيأتي في الفصل
الخامس إن شاء الله تعالى.

ثامناً: الأمن الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على أمن الوطن
وسلامته من الخارج:

وأخيراً فإن الأمن الاجتماعي بمنظومه الثلاثية: من الأمن المكاني، الصحي، الغذائي،
والعامل الأساسي للأمن الاجتماعي وهو: الأمن النفسي أو الروحي، والموضح تفصيلاً في
الفصل الثاني، ووسائله التنفيذية أيضاً والموضحة تفصيلاً في الفصل الثالث، كل هذا
يؤدي بالشخص في الحفاظ على أمن الوطن من الخارج وسلامته، فلا يتعاون مع الأعداء
أو يتجسس أو يتحسس لحسابهم، مهما أغروه بمال أو عرض زائل، وإلا استحق العقوبة
بعد ذلك وهي القتل، حيث أجاز الفقهاء قتل الجاسوس المسلم (٦)، وورد أيضاً:
(ومالك يرى تعزير الجاسوس المسلم بالقتل ووافقه بعض أصحاب أحمد) (٧)، وهذا كله
استناداً إلى حديث حاطب بن أبي بلتعة الطويل الذي أخرجه الإمام البخاري وغيره (٨)،
حيث أعطى امرأة كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم فيه بفتح مكة، ولما علم الرسول ﷺ بهذا
الفعل المشين من حاطب أراد عمر بن الخطاب أن يقتله، ولكن الرسول ﷺ منعه من قتله
من أجل أنه شهد معه غزوة بدر، يقول الإمام ابن حنبل في حديد الأنصاري تعليقاً على هذا
الحديث: (وفي هذا الحديث دليل على قتل الجاسوس المسلم، فإن عمر أراد قتله، فقال له
النبي ﷺ إنه شهد بدرًا، فعلق حكم المنع من قتله بشهود بدر، فدل على أن من فعل مثل
فعله وليس ببدرى (٩) أنه يقتل) (١٠).

● وفي النهاية رأينا كيف أن الأمن الاجتماعي بتحقيق عوامل وتنفيذ وسائله قد
لعب دوراً كبيراً وأساسياً في تحقيق الاستقرار والتوازن في فرص العمل، ومستوى
الأسعار، ومحاربة البطالة والتسول، والجريمة والإرهاب، والحفاظة على أمن الوطن
وسلامته من الخارج.

هوامش الفصل الرابع

(١) السرقات المقتعة: هي السرقة بأسلوب رسمي بما لا يترك وراءه دليل يدينه.

(٢) المتأقم: الفاحش.

(٣) الحد: تقييل.

(٤) الإرهاب: هو ترويع الآمنين والقيام بالاعتداء عليهم .

(٥) وقد جعلت الشريعة الإسلامية عقوبة الإرهاب ذات عقوبة الحراة والمذكورة في آية سورة المائدة وسيأتي

بإيضاح أكثر في الفصل الخامس إن شاء الله تعالى.

(٦) يراجع: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية ص ١٥٦، تحقيق: د. محمد جميل غازي،

مطبعة المدني بالقاهرة.

(٧) نفس المرجع السابق ص ٣٨٦.

(٨) والحديث بتمامه: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت علياً - رضي الله عنه يقول: بعثنى رسول الله ﷺ

أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال: (انطلقوا حتى روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي من

كتاب، فقلنا لتخرجي الكتاب أو لنقلين الثياب فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من

حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أرم رسول الله ﷺ فقال: يا حاطب ما

هذا؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من

المهاجرين هم قرابات بمكة يحمون بما أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم

مدا يحمون بما قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ لقد

صدقكم، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال: إنه قد شهد بدرأ وما يدريك لعل الله أن

يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

أخرجه البخاري: ج ٢ ص ١٠٩٥ حديث رقم ٢٨٤٥، مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٩٤١ حديث رقم

٢٤٩٤.

معاني بعض الألفاظ التي وردت بالحديث:

ظعينة: المرأى في الهودج .

تعادى بنا: تباعد وتجارى.

عقاصها: الشعر المغفور .

ملصقا: أى لست من أهل قريش وإنما مضافا إليهم أو دخيلا عليهم.

(٩) ليس بيدري: أى ليس من أهل بدر.

(١٠) يراجع: المصباح المضيئ في كتاب النبي الأمامى ورسله إلى ملوك الأرض من عربى لابن حديد الأتصارى

ج ١ ص ٢٠٥، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب بيروت - الطبعة الثانية عام ١٩٨٥ م .